# شَرْحُ الإِظْهَارِ لِعَبْدِ اللهِ الأَيُّوبِيِّ حَفِظَهُ اللهُ

**FAZİLET**
**NEŞRİYAT ve TİCARET A.Ş.**
Bağlar Mah. Mimar Sinan Cad. No: 52 Güneşli - Bağcılar / İST.
Tel: (0212) 657 88 00 (Pbx) • Faks: (0212) 657 95 88

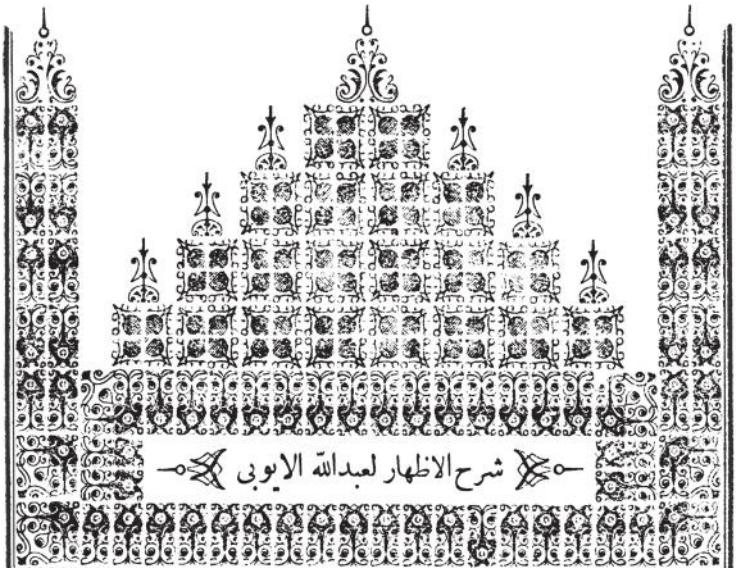

فتح الاسرار
كتاب فى الاظهار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله حمد الشاكرين والصلاة على سيد الاولين والآخرين محمد النبى النبيه الامين وعلى آله الطيبين الطاهرين ﴿اما بعد﴾ فيقول العبد المفتقر الى لطف ربه المقتدر شيخ محمد بن محمد بن احمد حفوا بالطاف ربه الصمد لما كان كتاب اظهار الاسرار للفاضل البركى فخر الابرار رفع الله تعالى قدره الى حظيرة قدسه وسقاه من شراب بره وانسه مشتملا على عبارات معجبة فائقة والفاظ مونقة رائقة ومتضمنا على فوائد لطيفة حقائق وفرائد شريفة دقائق حتى صار كمشكاة فيها المصباح بل كافق يطلع منه الصباح طوبى لمن انتشق من روايح انواره وانتسق بين فروع ثماره وازهاره وكنت فى

# شرح الاظهار لعبدالله الايوبى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذى جعل الالفاظ قوالب المعانى * وزينها بالنحو والفصاحة وبفن المعانى * وجعلها ذريعة الى كشف حقائق العربية وكنوز المثانى * والصلاة والسلام على سيدنا وسيد المرسلين محمد الذى خلق رحمة ووسيلة الى نيل الامانى * حيث قام بمقام يغبطه فيه الاوائل والثوانى * وعلى آله واصحابه الذين قاموا بخدمته وبخدمة شريعته فى الايام والليالى * وحافظوا سبيل شريعته على الدوام والتوالى ﴿وبعد﴾ فيقول العبد الحقير الذليل * المفتقر الى اعانة الله الملك الجليل * الحاج عبدالله بن صالح بن اسمعيل غفر الله لهم بمغفرة كافية * واعانهم بعناية وافية * لما كان الشرح المشهور بنتايج الافكار على الرسالة المنسوبة الى الشيخ من المشايخ الكبار اعنى به الفاضل المعروف بمحمد بن على البركوى * عامله الله تعالى بلطفه الخفى * وهى فى الحقيقة مفيدة للصغار والكبار * المشهور بين الطلبة بكتاب الاظهار * شرحا لطيفا نفيسا كاشفا عن وجهه الاستار * ولكن لكونه مطولا يضطرب فى مطالعته المبتدى * وان كان يتلألؤ به وجه المنتهى * كان يختلج فى خلدى ان اكتب اوارقا يسهل بها كتابته وفهمه لابناء الزمان * ويكون وسيلة الى دعاء الطالبين من الاخلاء والاخوان * ولكن منعنى من هذا الامر الخطير * مشاغل الدنيا الدنية والهانى * من هذا الخير الكثير * غوائل الاشغال البدنية الى ان وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا * مع فتور الاذهان وانحطاطه الى الشيخوخة شيأ فشيأ * ثم انعمنى الله تعالى ولدا انجيبا

اوان طلابي ووقت حداثة شبابي ابذل جهدي للاهتداء الى مرامه ومراده ووجدان ابكار معانيه وفوائده ووفقت لاجتناء اثماره بركضي مطيتي في مضماره اشتاق قلبي ان اذلل عن وجوه ﴿ ٣ ﴾ الفاظ صعابه واكشف عن وجوه معانيه نقابه على طرز يشتمل على فوائد تقريرها العيون وفرائد يتعجب منها الناظرون فجاء بحمد الله تعالى على وجه ينفتح منه الاسرار ويتقبل ابرار واحبار كبار وسميته ﴿فتح الاسرار في كتاب الاظهار﴾ جعل الله تعالى وسيلة الى رضوانه في دار القرار ونفع به الطالبين من اصحاب التحصيل انه نعم المولى ونعم الوكيل وانه قريب مجيب ومن يدعوهم نعم المصيب افتتح بعد التيمن بالتسمية بحمد الله تعالى اقتداء باسلوب الكتاب المجيد واداء لحق ما يجب عليه من شكر نعمه تعالى التي تأليفه اثر منها وصونا كتابه عن الاقطعية على ماقاله عليه الصلاة والسلام كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع وفي رواية بحمد الله ثم بالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تبركا وعملا بقوله عليه السلام كل كلام لا يذكر الله فيه فيبدأ به وبالصلاة على فهو اقطع ممحوق من كل بركة فقال ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ والباء فيه للملابسة والظرف مستقر حال من ضمير عامله المقدر او للاستعانة والظرف لغو اختار الاول صاحب الكشاف لانه ادخل في التعظيم لان فيه حماية اسم الله تعالى عن جعله كالآلة والثاني البيضاوي لانه يشعر ان الفعل لا يتم الا بتصديره باسمه تعالى ويقدر متعلقه مؤخرا للاهتمام والتخصيص ولما كان

ونجلا حافظا لكلام الله وهو في اقرانه وجيها * وفي امثاله يكون مثله عديما * ولما اقدمني اقداما * والحني لهذا الشان الحاحا * لم يبق لي عذر الا اجابته * ولم يكن لي جواب الا اعطاء مسئلته * فشرعت مع قلة البضاعة وكثرة الفتور * فرجو ممن طالعه ان لا ينظر الى مافيه من القصور * والله هو العفو الغفور * والشكور الصبور * اعلم ان عادة علماء الدين على ان يبتدؤا تأليفاتهم بثلاثة امور وجعلوه كالواجب عليهم وهو الابتداء بالبسملة والحمدلة والتصلية لورود الحديث في هذه الثلاثة وهو [ان كل امر لم يبدأ بالبسمة] وفي رواية [بالحمد] وفي رواية [بالصلاة علي] فهو ابتر او اقطع او اجذم] فاراد المصنف ان يسلك الى هذا السبيل فقال ﴿بسم الله﴾ اي اؤلف هذه الرسالة بسم ذات واجب الوجود فتكون الباء للالصاق ومتعلقا بمتعلق محذوف مقدم او مؤخر وهو مفعول به غير صريح لذلك المتعلق او ظرف لغوله اي غير عمدة بل هو فضلة لان العمدة في الكلام هو المبتدأ والخبر او توابع العمدة كالصفة لاحدهما او الحال من احدهما فاذا لم يكن كذلك فهو الفضلة كالمفعول فانه ان كان منصوبا لفظا فهو مفعول به صريح وان كان منصوبا محلا بان يكون مجرورا لفظا بحرف الجر وهو مفعول به غير صريح كما كان ههنا ويجوز ان يكون ظرفا مستقرا بان يكون الجار مع المجرور قائما مقام متعلقه المحذوف الذي هو فعل من الافعال العامة وهي الكون والحصول والوجود والاستقرار فيكون عمدة وهو ههنا خبر للمبتدأ المحذوف اي تأليفي كان ملاصقا بسم الله او كائن بسم الله ﴿ الرحمن ﴾ وهو على وزن فعلان من اوزان المبالغة وهو ابلغ من الراحم والرحيم لزيادة حروفه على حروفهما وهو بالجر صفة للجلالة او بدل او عطف بيان منه ويجوز نصبه بتقدير اعني به ورفعه على ان يكون خبر مبتدأ محذوف والمبالغة اما في نفس الرحمة او فيمن يتعلق به فان كان الاول فيكون الرحمن اشارة الى كثرة رحمة الله تعالى في الآخرة و﴿ الرحيم ﴾ اشارة الى قلتها في الدنيا لانه ورد في الاثر [ان لله تعالى مائة رحمة تسع وتسعون منه في الآخرة وواحدة منها في الدنيا] وان كان الثاني اعني به كثرتها في الدنيا يكون الرحمن اشارة الى الرحمة النازلة في الدنيا والرحيم اشارة الى الرحمة في الآخرة لان من يتعلق به منها في الدنيا شامل للمؤمنين والكافرين هم اكثر من الذين تتعلق بهم في الآخرة وهم المؤمنون

الاهتمام فى قوله تعالى اقرأ باسم ربك بالامر بالقراءة قدم المتعلق واضافة اسم الله ان كانت لاختصاص الاسم به تعالى وضعا فهو لفظة الله وفى التبرك بالاسم او الاستعانة به كمال التعظيم للمسمى لان التبرك او الاستعانة به لما كان لكونه اسماله يكون ابلغ فى تعظيم المسمى والمعنى ملابسا ومتبركا باسمه تعالى او باستعانة اسمه لابغيره ابتدئ او اصنف لان كل فعل قرنت التسمية به فتعلق الباء ذلك الفعل مثل اقوم واقعد وآكل واشرب للشارب والآكل والقاعد والقائم * والله اعلم للذات الواجب الوجود على ما اختاره العلامة سعد الملة والدين التفتازانى اصله اله بمعنى معبود حذف همزته على خلاف القياس ثم ادخل عليه الالف واللام وادغم اللام فى اللام او ادخل لام التعريف قبل حذف الهمزة ثم خففت الهمزة بنقل حركتها الى اللام وادغم بحذف حركة اللام الاولى فحذف الهمزة فى الوجه الاول خلاف قياس لا الادغام وفى الثانى حذف الهمزة قياس والادغام شاذ لان ماحذف قياسا فكالباقى فكان الادغام كانه مع الفاصل بين المتجانسين وجوز سيبويه كونه من لاه يليه ليها اى تستر والظاهر ان مراده انه ليه فقلبت الياء الفا على خلاف القياس وعلى كل وجه فهو خارج عن القياس كما ان ندائه خارج عنه حيث قالوا يا الله بلا توسيط شئ * والرحمن فعلان من رحم بكسر العين بعد جعله رحم بضمها ليكون لازما بمنزلة الغرائز * والرحيم فعيل منه ايضا بعد الجعل المذكور لكن الرحمن فيه من المبالغة ما ليس فى الرحيم ولذا يقال رحمن الدنيا والآخرة ويقال رحيم الآخرة ولدلالته على المبالغة قدم على الرحيم ويقال لاختصاصه به تعالى صار حقيقيا بان يكونه قرينا للاسم الجليل وهما صفتان للجلالة وعلى ان الرحمن علم يكونه بدلا منها او عطف بيان وكذا الرحيم واذا كان صفة والرحمن علم يكونه صفة للرحمن ولا يجوز ان يكون صفة للجلالة لعدم جواز تقديم البدل والعطف على ﴿ ٤ ﴾ الصفة ويجوز ان يكونا مرفوعين على المدح اى هو الرحمن الخ او منصوبين كذلك اى اعنى الرحمن وجملة بسم الله الرحمن الرحيم خبرية او انشائية ﴿ الحمد لله ﴾ والحمد مصدر حمدت او احمد الله حمدا او حمد الله نفسه حمدا ثم حذف الفعل مع متعلقاته لدلالة المصدر عليه فبقى حمدا فوقع الابهام فى المفعول او الفاعل فاعيد باللام الجارة لتبيين المفعول او الفاعل كما فى قوله تعالى فبعدا للقوم الظالمين وامثاله اى بعد القوم الظالمون بعدا اعلم ان الفعل اذا حذف مع المتعلق فاعلا او مفعولا ثم اضيف المصدر الى ذلك المتعلق نحو سنة الله اى سن الله سنة وفضرب الرقاب اى فاضربوا الرقاب ضربا او بين بادخال اللام الجارة عليه كما فى المثال المذكور اى بعدا كائنا للقوم الظالمين بان قام بهم قولهم خلافا للكوفين وغير ذلك اى خالفهم الكوفيون خلافا فذلك الحذف واجب قياسى صرح به الفاضل العصام فمعنى حمد الله حمد الله الحامدون حمدا او حمد الله نفسه حمدا ثم عدل من النصب الى الرفع ليدل على الدوام اذ الفعلية للحدوث والاسمية للدوام وادخل لام التعريف الجنسى فافاد دوام جنس الحمد لله تعالى المستلزم دوام افراده تعالى او الاستغراقى المفيد دوامه له تعالى فعلى تقدير كون المعنى حمده الحامدون يجوز ان يكون الحمد مبنيا للفاعل اى كل حامدية متعلق به تعالى وان يكون مبنيا للمفعول اى كل محمودية له تعالى ويجوز ان يراد كلا معنييه على طريق عموم المجاز اى مايطلق عليه لفظ الحمد فيكون مفيدا لثبوت معنييه له تعالى فيترقى الى درجة الكمال وعلى تقدير كون المعنى حمد تعالى نفسه يكون مبنيا للفاعل لاغير فيكون المعنى كل حامدية له تعالى لالغيره مختصة به تعالى لاتتأتى من غيره تعالى فيكون حمدا له تعالى باظهار العجز عنه كانه قال لااحصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وهذا الحمد اعلى واجل كما لايخفى ثم الحمد هو الثناء على الجميل الاختيارى نعمة او غيرها والشكر مايفيد تعظيم المنعم فبينهما عموم من وجه فمورد الحمد هو اللسان والمتعلق يجوز انه يكون نعمة او غيرها ومورد الشكر اللسان وغيره من الاركان ومتعلقه نعمة

﴿الحمد﴾ وهو بالرفع مبتدأ و ﴿لله﴾ ظرف مستقر مرفوع محلا على انه خبره ويجوز نصبه على المصدرية اى حمدت الحمد وجره بجر الجوار والحمد مصدر حمد يحمد وهو فى اصل اللغة موضوع للوصف بالجميل تعظيما على

لاغير فكل ثناء على النعمة حمد وشكر وكل ثناء على غيرها من الجميل الاختياري حمد لاغير وكل تعظيم غير لساني على النعمة شكر لاحمد واللام في قوله لله للاستحقاق وقصر كل حمد على كونه لله تعالى مستفاد من تعريفه باللام الجنسي او الاستغراقي لانه تعريف المسند اليه يكون لتخصيصه بالمسند فجملة الحمد لله اسمية انشائية كتب لله بلامين وان كان التلفظ بثلاث لامات لان كل لفظ اوله لام ودخله لام التعريف ولام آخر جارة اوغيرها تحذف منه لام التعريف خطا ﴿رب العالمين﴾ مجرور صفة للجلالة فان اضافته معنوية مفيدة للتعريف اومرفوع على المدح اومنصوب عليه او بمايدل عليه الجملة السابقة كانه قيل نحمد رب العالمين ولايجوز نصبه بالحمد لضعف ﴿٥﴾ اعمال المصدر المحلى باللام وللزوم الفصل بين العامل والمعمول بالخبر ولكون لله مفعولا معنى في بعض وجوهه والرب في الاصل مصدر بمعنى التربية وهي تبليغ الشئ الى كماله شيأ فشيأ وصف به الفاعل للمبالغة كالعدل في رجل عدل وقيل صفة مشبهة من ربه يربه بعد جعله لازما بنقله الى باب فعل بالضم كما هو المشهور سمي به المالك لانه يحفظ مايملكه ويربيه وبهذا الاعتبار اضافته الى العالمين من قبيل اضافة الصفة الى غير معمولها كرحمن الدنيا تدبر ولا يطلق على غيره تعالى الا مقيدا كرب الدار ورب الدابة ويمكن ان يكون رب مفتوح الآخر على ان يكون ماضيا والعالمين مفعوله وفيه ضمير الى الله تعالى والجملة استئنافية وجعله حالا بتقدير قد يأباه المقام * والعالم اسم لمايعلم به كالخاتم لمايختم به والقالب لمايقلب به غلب فيما يعلم به الصانع من المصنوعات يطلق على كل جنس جنس منها كما يقال عالم الحيوان وعالم النبات وعالم الاشجار وغير ذلك ويطلق على المجموع ايضا كما يقال العالم بجميع اجزائه محدث وقيل هو اسم لاولي العلم من الملائكة والثقلين وتناوله لما سواه بطريق الاستتباع وقيل اريد به الناس لانه لاشتماله على العجائب يعلم به الصانع كما يعلم بما سواه والاول هو الحق واختير لفظ الجمع لبيان شمول ربوبيته تعالى لجميع الاجناس وتعريفه لاستغراق افراد كل منها ولو افرد لتوهم ان المقصود بالتعريف هو الحقيقة من حيث هي او استغراق افراد جنس

الجميل الاختياري مطلقا اي سواء كان بمقابلة النعمة اولا * ثم نقل من هذا المعنى الى صرف العبد جميع ما انعم عليه الى ماخلق له * وهذا معنى عرفي ولامه للجنس او الاستغراق لان الالف واللام موضوع للاشارة الى الجنس ومستعمل في معان اربعة اعني الجنس والاستغراق والعهد الخارجي والعهد الذهني فان كانت اللام اشارة الى مفهوم مدخوله وحقيقته في الذهن من غير نظر الى وجوده في الخارج فهو الجنس ويقال له لام الحقيقة كما وقعت في المعرفات نحو الكلمة لفظ والانسان هو الحيوان الناطق * وان كان اشارة الى افراده الموجودة في الخارج فان قامت قرينة على ارادة كل افراده نحو ان الانسان لفي خسر فهو الاستغراق فان لم تقم قرينة على تلك الارادة فان كان المراد بعض افراده المعهودة امابسبق ذكره لفظا اوضمنا او انحصارا فهو العهد الخارجي نحو جاءني رجل فاكرمت الرجل ونحو ركب الامير وان لم توجد قرينة على ذلك العهد الذهني * فان عرفت هذا فان كان المراد من الحمد مفهومه الذهني اعني ماهو بمعنى الوصف او بمعنى الصرف مع قطع النظر عن وجوده الخارجي يكون للجنس وان كان المراد ماصدق عليه ذلك المفهوم من افراده الخارجية يكون للاستغراق اذلا عهد ههنا فالمعنى على الاول ان مايقال الحمد مختص لله تعالى وعلى الثاني ان كل فرد وجد من افراد الحمد او يوجد بعده مختص له تعالى ﴿رب﴾ وهو بالجر صفة لله اوبدل عين منه ويجوز نصبه ورفعه واصله ربب على وزن زمن فادغمت الباء الاولى في الثانية وهو بمعنى المربي وهو مضاف الى العالمين اي مالكهم ومبلغهم الى كمالهم شيأ فشيأ اي خلقة بعد خلقة وطورا بعد طور بعد ايجاده من العدم و﴿العالمين﴾ جمع عالم على وزن

واحد منها ثم جمعه بالواو والنون شاذ لاختصاص هذا الجمع بالذكور العقلاء لكن هذا الشذوذ لا يقدح الفصاحة لوروده من الواضع وقاوا على اعتبار دلالته على العلم مع اعتبار تغليب العقلاء على غيرهم فجمع لجمعهم (والصلاة على محمد) الصلاة فى اللغة الدعاء او التعظيم ثم هو اذا صدر من الاعلى يكون نوعا منه واذا صدر من المساوى يكون نوعا آخر واذا صدر من الادنى يكون نوعا مغايرا لهما فلذلك قيل تتنوع بالاضافة الى محالها الى ثلاثة انواع تتنوع الاجناس بفصولها فمن الله تعالى الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء وكل تعظيم من محله ثم نقلت فى عرف الشرع الى العبادة المعروفة لوجود التعظيم والدعاء فيها ثم اللام فيها للعهد الذهنى اى بعض فرد من افراد الصلاة كائن على محمد ولا مساغ بجعله للعهد الخارجى لعدم الفرد المعهود ولا بجعله للجنس من حيث هو المستلزم لكون جميع الافراد له عليه الصلاة والسلام ولا بجعله للاستغراق الذى معناه كل فرد من افراد مدخوله لانه ليس كل فرد من افراد الصلاة على نبينا صلى الله عليه وسلم لاحقيقة ولا ادعاء واما حقيقة فظاهر واما ادعاء فلانه اما بتنزيل غيرها من الصلاة على غيره صلى الله عليه وسلم ﴿٦﴾ من الانبياء والملائكة وغيرهم منزلة العدم وفساده ظاهر واما بان يراد بها افرادها المتبادرة بحسب التفاهم فى العرف وليس لها افراد متفاهمة حتى تكون مرادة بها ثم على فى قوله على محمد فى الاصل صلة للفظ الصلاة مستدعية للنزول قال الله تعالى صلوا عليه ثم فصل عنه وجعل خبرا لافادة الدوام على ما عرفت وفصل الصلة عن المصادر قياس على ما افاده الشيخ الرضى نحو المرور بزيد والبعد عنه وغير ذلك فحينئذ يقدر المتعلق من الافعال العامة الى الصلاة كائنة على محمد والمرور كائن بزيد ولا حاجة الى تقدير نازلة فالحمد لله ملهم الصواب واليه المرجع والمآب * ومحمد اسم مفعول من حمده بمعنى كثر حمده فحمد من كثر له الحمد وتكثير الحمد له لكثرة افعاله المحمودة ثم جعل علما لافضل الانبياء عليهم السلام لكثرتها فيه قال عصام الدين فى شرح الشمائل سماه به جده عبد المطلب لما اخبرته امه بما شاهدت ليلة مولده من الغرائب فلم ان له شانا فسماه بهذا الاسم العظيم انتهى وقال ابن حجر سماه به بالهام من الله تعالى بذلك انتهى ثم جعل علما لافراد امته تفؤلا ولم يذكر السلام اما لان الصلاة متضمنة له واما لانه فى الابتداء والتبرك فيه والاحتراز عن الاقطعية فى الكلام وذا لذكر الصلاة على ما سبق من الحديث وفيه دلالة على عدم كراهة الاقتصار على الصلاة (وآله) معطوف على محمد وانما عطفه صيانة لصلاته عن البتراوية قال عليه السلام لا تصلوا على الصلاة البتراء قالوا وما الصلاة البتراء يا رسول الله قال تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وترك ذكر على اشارة الى جوازه وردا على من ادعى التزام اهل السنة ذكر على رد الشيعة فيا زعموا ان ذكرها بين محمد وآله غير جائز ونقلوا فيه حديثا موضوعا قال فى

خاتم وهو اسم لما يعلم به الخالق الصانع وهو ما سوى ذات الله وصفاته من الجواهر والاعراض من العقلاء وغيرهم وانما جمع بالياء والنون مع ان الشرط فى مثل هذا الجمع ان يكون من العقلاء بناء على التغليب اى غلب العقلاء على غيرهم وقيل هو اسم وضع لذوى العلم من الملائكة والثقلين وتناوله لغيرهم على سبيل الاستتباع فعلى هذا لا حاجة الى ان يصار الى طريق التغليب ﴿والصلاة﴾ وهو بالرفع على انه مبتدأ و ﴿على محمد﴾ ظرف مستقر مرفوع محلا على انه خبر والجملة لا محل لها عطف على جملة الحمد لله او الصلاة وحده عطف على الحمد وعلى محمد عطف على الله فيكون الاول عطف الجملة على الجملة والثانى عطف المفرد على المفرد * والصلاة فى اللغة الدعاء والتعظيم وللتعظيم انواع تتولد من الاضافة فاذا اضيف الى الله تعالى يكون بمعنى الرحمة واذا اضيف الى الملائكة يكون بمعنى الاستغفار واذا اضيف الى المؤمنين يكون بمعنى الدعاء ولامه ايضا اما للجنس واما للاستغراق ﴿وآله﴾ بالجر